[202] الفكرة يا أمير المؤمنين ؟ فقال لي: يا محمد لقد هلك من أولاد فاطمة مقدار مائة وقد بقي سيدهم وإمامهم. فقلت له، من ذلك ؟ قال: جعفر بن محمد الصادق فقلت له: يا أمير المؤمنين إنه رجل أنحلته العبادة واشتغل باﷲ عن طلب الملك والخلافة. فقال: يا محمد وقد علمت أنك تقول به وبامامته، ولكن الملك عقيم، وقد آليت على نفسي أن لا امسي عشيتي هذه، أو أفرغ منه، قال محمد: واﷲ لقد ضاقت علي الارض برحبها، ثم دعا سيافا وقال له: إذا أنا أحضرت أبا عبد اﷲ الصادق وشغلته بالحديث، ووضعت قلنسوتي عن رأسي فهي العلامة بيني وبينك فاضرب عنقه. ثم أحضر أبا عبد اﷲ عليه السلام في تلك الساعة، ولحقته في الدار وهو يحرك شفتيه فلم أدر ما الذي قرأ ؟ فرأيت القصر يموج كأنه سفينة في لجج البحار، فرأيت أبا جعفر المنصور وهو يمشي بين يديه حافي القدمين، مكشوف الرأس، قد اصطكت أسنانه، وارتعدت فرائصه، يحمر ساعة، ويصفر اخرى، وأخذ بعضد أبي عبد اﷲ الصادق عليه السلام وأجلسه على سرير ملكه، وجثا بين يديه، كما يجثو العبد بين يدي مولاه. ثم قال له: يا ابن رسول اﷲ ما الذي جاء بك في هذه الساعة ؟ قال: جئتك يا أمير المؤمنين طاعة ﷲ عزوجل ولرسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله ولامير المؤمنين أدام اﷲ عزه قال: ما دعوتك والغلط من الرسول، ثم قال: سل حاجتك، فقال: أسألك أن لا تدعوني لغير شغل، قال: لك ذلك وغير ذلك. ثم انصرف أبو عبد اﷲ عليه السلام سريعا، وحمدت اﷲ عزوجل كثيرا ودعا أبو جعفر المنصور بالدواويج ونام، ولم ينتبه إلا في نصف الليل، فلما انتبه كنت عند رأسه جالسا فسره ذلك وقال لي: لا تخرج حتى أقضي ما فاتني من صلاتي فاحدثك بحديث، فلما قضى صلاته أقبل علي وقال لي: لما أحضرت أبا عبد اﷲ الصادق، وهممت به ما هممت من السوء، رأيت تنينا قد حوى بذنبه جميع داري وقصري، وقد وضع شفتيه العليا في أعلاها، والسفلى في أسفلها، وهو يكلمني بلسان طلق ذلق عربي مبين: يا منصور إن اﷲ تعالى جده قد بعثني إليك، وأمرني إن
